المحاضره الخامسة عشر و الاخيره مراجعة عامة

أولاً: مفهوم علم الاجتماع الحضري ومجالاته.

• يعرف علم الاجتماع الحضري Urban Sociology بأنه علم اجتماع حياة المدينة وينظر إلى المدينة ويحللها كظاهرة اجتماعية في ذاتها إلى جانب دراسة المشكلات الخاصة بها، ولقد تطور تراث واضح ومميز لهذا العلم في أوروبا وأمريكا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

• كما يعرف علم الاجتماع الحضري بشكل أكثر تحديداً بأنه فرع من فروع علم الاجتماع العام يستخدم مناهجه وأدواته ومفاهيمه في دراسة الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الحضري)الذى يقابله ويرث بالمجتمع الشعبي أو الريفي(.

انتبهو : مفهوم علم الاجتماع الحضري

• وبشكل عام يعرف علم الاجتماع الحضري بأنه العلم الذى يهتم بدراسة المدينة بوصفها مركز الحضر بدراستها في نشأتها وتطورها ووظائفها وأجهزتها الإدارية والفنية وتقسيمها الطبقي والمهني ومستوياتها التكنولوجية والمشكلات التي تعاني منها مثل مشكلات السكان وشئون الأسرة والتموين والمواصلات والخدمات العامة والخاصة والإسكان وغيرها.

علم الاجتماع الحضري

• ويهتم علم الاجتماع الحضري بالمدينة وما يتخللها من بناءات ودعائم ونظم وتيارات اجتماعية بالدراسة والتحليل كما يقوم بتفسير المظاهرالمميزة للتنظيم الاجتماعي في مناطق الإقامة الحضرية في نشأتهاوتطورها ووظائفها وأجهزتها الإدارية والفنية وتقسيمها الطبقي والمهني ومستوياتها التكنولوجية ومشكلاتها.

مجالات علم الاجتماع الحضري

• وبناء على ذلك يمكن تحديد أهم مجالات علم الاجتماع الحضري على النحو التالي:-

- دراسة المدن والمراكز الحضرية والمناطق المتاخمة لها.
- دراسة البناء الاجتماعي للحياة الحضرية.
- دراسة خصائص الحياة الحضرية سواء من زاوية الوحدة الاجتماعية الصغرى micro- social أو زاوية الوحدةالاجتماعية الكبرى macro-social .
- دراسة لأيكولوجية الحضرية بمعنى العلاقة بين الكائنات الحية وبيئتها الطبيعية.
- دراسة المدينة ودورها التاريخي وتطورها وبناؤها.
- دراسة المشكلات الاجتماعية في المدينة.
- دراسة التأثيرات الاجتماعية للحياة الحضرية ودراسة العلاقة بين التحضر والمجتمع والتصنيع.

مفهوم التحضر

• أما التحضر فهو عملية من عمليات التغير الاجتماعي تتم عن طريق انتقال أهل الريف أو البادية إلى المدينة وإقامتهم بمجتمعها، بمعنى هي عملية إعادة توزيع السكان من الريف إلى المدن والمراكز الحضرية الأخرى. ويطلق على المستوى الذى يميل إليه المجتمع من تحضردرجة التحضر Degree of Urbanization ويقصد به عادة نسبة السكان الذين يعيشون بمراكز عمرانية يزيد حجمها على عشرين ألف نسمة إلى مجموع سكان الدولة.

وتوصف عملية التحضر دائما بأنها عملية تراكمية accumulative ويقصد بذلك أن رصيد التحضر لا يظل ثابتاً على ما هو عليه وإنما يتعرض باستمرار لإضافات وزيادات تنجم عن الإقامة الدائمة والاستقرار بنطاق مكاني محدد مع ما يرتبط بذلك من نجازات يحققها الإنسان يوما بعد يوم ويضيفها إلى التراث الحضاري لمجتمعه.

انتبهوا تابع مفهوم التحضر

• وهكذا يمكن تعريف التحضر بشكل أكثر تحديداً بوصفه ضرب من ضروب التغير البنائي الذى لا يقتصر فقط على انتقال السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية أو التحول من العمل الزراعي إلى العمل الصناعي، ولكنه يتضمن أيضا تغيرات أساسية تشمل تفكيرالناس أو سلوكهم وقيمهم الاجتماعية.

انتبهوا ثالثاً: مفهوم الحضرية Urbanism

• يشير مفهوم الحضرية كما عرفه "مارشال جوردن" إلى أنماط الحياة الاجتماعية التي ترتبط بالسكان المقيمين في المناطق الحضرية والتي تتضمن تقسيم العمل والتخصص الدقيق وانتشار العلاقات الاجتماعية الرسمية والعلاقات القرابية وزيادة الروابط الطوعية والعلمانية وزيادة عملية الصراع الاجتماعي وزيادة الأهمية الاجتماعية لوسائل الاتصال.

• أي أن الحضرية هي اتجاه يتجسد في ظاهرة تشهدها كل المجتمعات البشرية وتعني إقامة الناس واستقرارهم في تجمعات حضرية)قد تأخذ شكل المدن(وتتبلور في التغير النوعي الذى يحدث في أنماط تفكيرهم وسلوكهم تجاه الأنشطة السائدة ونمو التنظيمات القائمة والحضرية.

خصائص الحياة الحضرية

١ – تتناسب الحضرية طردياً مع عدد السكان
٢ - شكل العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الناس ونوع العمل
٣ – اللاتجانس أو التغيرالاجتماعي
٤ – التسامح الاجتماعي
٥ – سيطرة الضبط الرسمي والثانوي
٦ - التنقل والحراك الاجتماعي
٧ – الروابط الطوعية
٨ - الفردية
١٠ – الحياة الحضرية أوسع نطاقاً من الحياة الريفية
٩ – العزل المكاني
١١ - تمتاز الحياة الحضرية بالتكيف السريع

أولاً: النظرية الايكولوجية

• يعزو استخدام مفهوم الايكولوجيا Ecology إلى العالم البيولوجي الألماني "أرنست هايكل" عام ١٨٦٩ حيث يشير بها إلى علاقة الكائن الحي ببيئته العضوية وغير العضوية.

• أصل المصطلح يوناني ومعناه منزل أو سكن ، ومرادف للفظ Homing وبذلك يكون المعنى العام لكلمة الايكولوجيا:

• أنه العلم الذي يدرس الأفراد الذين يعيشون في بيئة واحدة والوقوف على مبلغ نشاطهم وتفاعلهم مع عناصر البيئة.

• كما قدم بارك في مقالته)المدينة(بعض المقترحات حول دراسة السلوك الإنساني في البيئة الحضرية.

• ويحاول فهم المدينة بوصفها مكانا جغرافيا ، ونطاقا أخلاقيا، يمكن عن طريق التحليل الوظيفي إظهار إمكانات الحياة الثقافية والأخلاقية فيها.

• ويهدف وصف بارك عن ايكولوجية المدينة اكتشاف تأثير الظواهر الفيزيقية في النسق الحضري بجانبيه الإنساني والعاطفي ودورها في تشكيلها.

• لكن الانجاز الحقيقي للنظرية الايكولوجية للمدينة تم على يد أرنست بيرجس ونظريته الشهيرة باسم نظرية الدوائر المتمركزة أو بالتصور الحلقي:

ثانيا : النظرية النفسية الاجتماعية
• ماكس فيبر ، و « تمثلها أعمال ثلاثة من الرواد الأوائل وهم وفيما يلي نشير إلى أهم » جورج زيمل ، و أوزفالد شبنجلر إسهامات كل منهما على النحو التالي:-
١- ماكس فيبر وتصوره للمدينة:
• لقد انتهج ماكس فيبر في معالجته للمدينة منهجا يختلف تماما عن ذلك الذي ذهبت إليه أعمال تونيز ودوكايم ولكنه كان مهتما بتطوير نموذج مثالي لظروف المدينة أي كوسيلة للحياة الحضرية يقدم وصف عقلاني أو رشيد لظاهرة اجتماعية مثل المدينة.

ومن الممكن أن يوصف الموقف النظري لماكس فيبر بأنه شكل من أشكال السلوكية الاجتماعية:
١ - يعمل على شرح السلوك الإنساني.
٢ - تفسير الأفعال الإنسانية والعلاقات وما يرتبط بها من تغيرات فيزيقية خاصة
وهنا تبدو قيمة المدخل الذي قدمه ماكس فيبر لدراسة المدينة ومشكلاتها من وجهة نظر علم الاجتماع "الفعل الاجتماعي" بمقارنته بزيمل.

النظرية النفسية الاجتماعية
• يطرح فيبر عددا من المفاهيم الأساسية التي يبدو أن لها صلة بالمجتمع المحلي يستطيع من خلال فهمها أن نمهد لتصوره للمجتمع الحضري منها:-
١ الأفعال الاجتماعية: وهي الوحدات النهائية أو المطلقة للتحليل السوسيولوجي ، أي أنها تصرفات إنسانية متداخلة ومتبادلة ذات مغزى أو معنى معين للأطراف المشتركين فيها.
.٢ العلاقات الاجتماعية: ويشير هذا المفهوم إلى ترتيب أو تنظيم ثابت للعناصر التي تظهر في الفعل الاجتماعي ، فهي - أي العلاقات – لا توجد بمعزل أو خارج الأفعال الاجتماعية ، بل هي ترتيبات متخيلة للفعل يمكن تصورها على نحو مجرد كأنماط للفعل الاجتماعي الظاهر.
٣ النظم الاجتماعية: وينطوي مفهوم النظام على نفس العلاقة القائمة بين الفعل والعلاقة الاجتماعية ولكن على مستوى أكثر تجريداً ، فالنظام الاجتماعي يعرض دائماً أنماطاً أكثر ثباتاً للسلوك ومع تلك الأهمية التي تبدو للنظم الاجتماعية إلا أنها لا تكفي بذاتها لتفسير الحياة الاجتماعية برمتها، ونظراً لأنها تمثل جوانب مختلفة ومتعددة للحياة الاجتماعية، فإن دراسة النظم تمهد الطريق للباحث ليصل بعد دراستها واحدا بعد الآخر إلى الوحدات الكبرى المنظمة للحياة الإنسانية المتداخلة .

٤ المجتمع المحلي: هو وحدة كلية منظمة للحياة الاجتماعية لا يتميز بنظام واحد بعينه بل مجموعة منسقة ومتداخلة من النظم.
• وبصدد الحديث عن المجتمع المحلي الحضري وجد فيبر أن ما قدم قبله من تفسيرات كانت عبارة عن تصورات جزئية للمدينة ، فالمدينة بالمعنى لاقتصادي أو بمعنى حامية عسكرية أو كجهاز إداري سياسي لا تكونمجتمعاً حضرياً كاملاً إلا إذا كان يمثل نوعاً من سيطرة أو غلبة العلاقات التجارية –
ثالثاً: نظرية الثقافة الحضرية
• يمثل هذه النظرية كل من لويس ويرث وروبرت ردفيلد. فاتخاذ المدينة متغيراً أساسياً لتفسير بعض الأنماط الحضرية أعطت المدينة محتوى ثقافيا خاصا لتصبح به متغيراً تحليلياً لتفسير هذا المحتوى ، بحيث تعرض الثقافة الحضرية باعتبارها طريقة للحياة.
• فالحياة الحضرية عملية إحداث التنظيم المكاني لعناصر البناء الاجتماعي الذي يتكون من أنماط علاقات اجتماعية تجسد أدوار الأفراد ووظائفهم،ويتسم هذا البناء بخصائص معينة أهمها سيادة العلاقات غير الشخصية التي تظهر في شكل التفاعلات والعلاقات المستمرة بين الأفراد .

- ويعد » أورسكار لويس « من الرواد الأوائل الذين تناولوا فكرة التغير الثقافي الذي تعرض له الوافد

الجديد إلى المركز الحضري

-ودرس بعمق عملية التكيف الاجتماعي أو التوافق الاجتماعي التي يحاول تحقيقها هذا الوافد مع إطار

ثقافي مغاير.

عرض لويس فكرته التي تأسست على تفرع ثنائي يميز بين نمطين للمعيشة في المجتمع الحضري:

- وهما النمط الشعبي – الحضري
- والنمط الريفي الحضري .

نظرية الثقافة الحضرية

هي أول عمل كلاسيكي حول الأنماط والعمليات التي تتضمنها عملية تحول طريقة الحياة السابقة على التصنيع والتحضر إلى نظام صناعي حضري.

و يُجمع كثير من علماء النظرية الحضرية على أن مقالة لويس ويرث الحضرية كطريقة في الحياة

ومن الإسهامات التي عنيت بالثقافة الحضرية هو ما قدمه روبرت ردفيلد عن فكرة المتصل الريفي الحضري على افتراض

أولا: أن المجتمعات المحلية تتدرج بشكل مستمر ومنتظم من الريفية إلى الحضرية وفقاً لعدد من الخصائص

وثانيا أن هذا التدرج يصاحبه بالضرورة اختلافات أو فروق متسقة في أنماط السلوك .

- على طرف نقيض مع خصائص المجتمع الريفي أهمها سيطرة التقليدية والجمعية ونزعة نحو المقدسات.
- فالمجتمع الحضري في تصور ردفيلد له خصائص وثقافة تتميز بالتفكك والفردية والعلمانية

أما التطور فهو في نظره انتقال من المجتمع الشعبيى لى المجتمع الحضري من خلال:
زيادة عمليات التغاير أو اللاتجانس الاجتماعي وإمكانيات التفاعل وفقدان العزلة أو زيادة الاحتكاك الثقافي بالمجتمعات والثقافات الأخرى.
رابعاً: نظرية العولمة والفروق الريفية والحضرية
• تعد محاولة تحديد الفروق الريفية الحضرية وتحديد الخصائص المميزة لكل نمط محاولة قديمة في تاريخ الفكر الاجتماعي وعلم الاجتماع بدأها المُصلِح الصيني كونفوشيوس وفلاسفة الإغريق مثل أفلاطون وأرسطو ومفكرو العصور الوسطى كالقس أوغسطين وابن خلدون .

ثم قدم جوبرج إسهاماً واضحاً في تناول قضية الفروق الريفية الحضرية من خلال صياغة جديدة ترتكز على معالجة البناء السكاني للمجتمعات الريفية والحضرية عبر الزمان والمكان ، اعتقاداً منه بأن هذه المعالجة تخدم مناقشة
الأنماط الريفية الحضرية في ثلاثة نماذج من المجتمعات الإنسانية :-

١ المجتمعات التي تمر بمرحلة ما قبل الصناعة.
٢ المجتمعات الانتقالية أو النامية.
٣ المجتمعات المتقدمة صناعياً وتكنولوجياً.

اعتبر جوبرج أن العامل الرئيسي في تفسير الفروق الريفية الحضرية يكمن في:
التكنولوجيا
السلطة أو القوة أو النظام السياسي والاقتصادي

انتبهو تعريف المدينة
• المدينة هي وحدة اجتماعية حضرية محدودة المساحة والنطاق ومقسمة إدارياً ويقوم النشاط فيها على الصناعة والتجارة وتقل فيها نسبة المشتغلين بالزراعة ، وتتنوع فيها الخدمات والوظائف والمؤسسات وتمتاز بكثافتها وسهولة مواصلاتها وتخطيط مرافقها ومبانيها وهندسة أراضيها وتتمايز فيها الأوضاع والمراكز الاجتماعية والطبقية.

نشأة المدينة وتطورها

• من أكثر المحاولات النظرية للتعرف على نشأة المدن قدمها جوردن تشايلد فحدد بعض ملامح الثورة الحضرية المبكرة :
• الاستيطان الدائم في صورة تجمعات كثيفة وبدايات العمل بالنشاطات غير الزراعية، وفرض الضرائب وتراكم رؤوس الأموال وإقامة المباني العامة الضخمة وظهور طبقة حاكمة مسيطرة ، وتطور فنون الكتابة، وتعلم مبادئ الحساب والهندسة ، واكتساب القدرة على التعبير الفني ونمو التجارة .

ملامح المدن في العصور الوسطى التي قدمها جدعون جوبرج في مؤلفه)مدينة ما قبل الصناعة(:
• التخصص المهني محدود ويقتصر على إنتاج السلع الضرورية باستخدام الطاقة البشرية والحيوانية.
• تقسيم العمل يكاد يكون أولياً حيث تتألف جماعات قليلة من الصناع والحرفيين.
• يخضع العمل الإنتاجي للأساليب التقليدية
• كما أن الطوائف الحرفية تحول دون ظهور التجديد لأن ذلك قد يتعارض مع مصالحها وتسيطر على هذه المدن اعتبارات الاكتساب لا الانجاز.
يرتبط الفرد بالمهنة التي يرثها عن آبائه ويظل هذا الفرد مقيماً في منطقة معينة من المدينة لا يغادرها إلا في القليل النادر
• الضبط الاجتماعي يتحقق من خلال الجماعات الأولية لا الثانوية ، إذ أن الأفراد يعرفون بعضهم البعض ويرتبطون فيما بينهم بروابط القرابة والمصاهرة القوية، وتمارس الأسرة الممتدة التقليدية تأثيراً هائلاً على الأفراد بحيث لا يستطيعون الفكاك من معاييرها والتزاماتها.

• تنظم سلوك الأفراد قيم عامة مشتركة تنظيماً محدداً بحيث لا تسمح بحدوث انتهاكات إلا في أضيق الحدود
• ولا توجد طبقة وسطى واضحة لأن الناس إما فقراء أو أغنياء
• كذلك تسيطر على هذه المدن اعتبارات الخصوصية لا العمومية

انتبهوا • وعلى هذا يمكننا أن نميز في تاريخ المدن بين ثلاث نماذج وهي:-
١ - المدن في العصر القديم : حيث نشأت في الأودية الخصيبة أعظم الحضارات الإنسانية مثل الحضارة المصرية في وادي النيل ، والحضارة السومرية بين الرافدين. وكذلك المدن القديمة التي نشأت في أحضان الحضارة البابلية والآشورية والفارسية والمدن الفينيقية التي ازدهرت على ساحل البحر الأبيض المتوسط مثل صيدا وصور وغيرهما .

وقامت في بلاد اليونان المدن بالمعنى الصحيح ، بل أن أهم ظاهرة سياسية في حضارة اليونان هي نشأة المدن المستقلة التي يطلق عليها دولة المدينة ، وفي عصر الرومان قامت دول كثيرة لأسباب سياسية وإستراتيجية واقتصادية مثل الإسكندرية وروما ودمشق وغيرها.

٢ - المدن في العصور الوسطى: حيث تشهد ظهور الحضارة الإسلامية والتي نشأت طائفة من المدن أهمها مكة والمدينة والفسطاط وبغداد والقيروان، وفي أوروبا شهدت بعض المدن تقدماً ملحوظاً من القرن الثاني عشر فقد تقدمت الصناعة والتجارة خصوصاً وكانت معظم المدن التي ازدهرت في العصور الوسطى هي المدن الساحلية وترجع أهم العوامل التي ساعدت على تطور نظام المدينة في نهاية القرون الوسطى:-
أ انتشار نظام المصانع اليدوية الكبيرة حيث اشتدت حركة المنافسة وكثرت المنتجات واتسعت الأسواق وزاد الطلب على الأيدي العاملة.
-ب قيام طبقات بورجوازية وسطى أثرت في التجارة سواء في الشرق أو في الغرب .
ج انهيار النظام الاقتصادي وتحرر الفلاحين من رق الأرض مما أدى إلى ازدياد موجات الغزو العمراني من الريف إلى المدن.
د تطور المعرفة الإنسانية وارتقاء الأنماط الثقافية وتقدم حركة الكشف الجغرافي العلمي ثم ظهور الجامعات.
٣ - المدينة الحديثة: وقد شهدت تلك المرحلة تقدماً مذهلاً في مجال الاكتشافات الصناعية التكنولوجية .
وازدهر فيها النمط الحضري واتسع نطاقه في عصر التصنيع، وقد صاحب ذلك تزايد في معدلات الهجرة الريفية للحضرية التي كانت أكثر وضوحا في مدن العالم النامي.

وفى الواقع أن المدينة الحديثة ترجع إلى مجموعة من العوامل والأسباب من أهمها في العصر الحديث ما يلي:-

١- الثورة الصناعية والتي ساعدت على ظهور المدن الصناعية الحديثة وانهيار العمل اليدوي وحل محله إقامة العمل الآلي واتسع نطاق استخدام الآلات في مختلف الصناعات وأصبحت المراكز الصناعية نواة المدن الصناعية الكبرى.
٢- ارتقاء وسائل النقل والمواصلات فقد أدت هذه الوسائل إلى اتساع نطاق المدن، وأدت إلى ازدياد نشاطها العمراني.
٣- الهجرة الخارجية التي اشتدت موجاتها في أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ولاسيما في أمريكا مثل شيكاغو ودوترويت.
٤- اتساع نطاق الاستعمار وظهور النزعات الإمبريالية الرأسمالية الضخمة التي ساهمت في خلق طائفة كبيرة من المدن ، فظهورمدينة جاكرتا وسنغافورة في الملايو وهونج كونج إنما يرجعا إلى انتشار الاستعمار الغربي في هذه المناطق.

ثالثاً: مداخل دراسة المدينة

يوجد ثلاث مداخل أساسية عند دراسة المدينة، والوصف السوسيولوجي والتحليل العلمي لظاهرة المدينة، وهي:-

١. المدخل الذي يصور المدينة على اعتبار أنها مجتمع محلي نموذجي.
٢. المدخل الذي يصور المدينة على اعتبار أنها مجتمع محلي يتميز بمجموعة مركبة من السمات.
٣ المدخل الذي يصور المدينة على اعتبار أنها امتداد للقرية.

• هذه المداخل الثلاث تتداخل معاً على المستوى الواقعي ولكن تفصيلها يفيد في تحليل الظواهر المتعلقة بالحياة الحضرية وبالتحضر عامة على النحو التالي:-

١- مدخل التحليل النموذجي

ويقصد به تلك الصياغة أو البناء العقلي لصيغة معينة تشمل عناصر مميزة لفئة محددة من الظواهر تستخدم في التحليل الاجتماعي.

ومن خصائص هذا البناء النظري أنه لا يكون مطابقاً تماماً لأية ملاحظة أمبريقية مفردة ويرجع استخدام الفكرة إلى ماكس فيبر الذي طور النموذج المثالي كمنهج أو أسلوب يستخدمان في الوصف والمقارنة واختبار الفروض المتصلة بالواقع الأمبريقي وعلى أية حال يقوم النموذج المثالي بوظيفتين أساسيتين وهما:-

أ حالة أو نموذج محدد يمكن مقابلة الظواهر الملموسة بها مما يعين على التصنيف والمقارنة.
ب المعاونة في تطوير تعليمات نموذجية تشكل أساس التفسير السلبي للأحداث التاريخية.

٢- مدخل مركب سمات

ويتميز مدخل مركب السمات في استخدامه صفات أو خصائص ملموسة أو متغيرات يمكن إدراكها على المستوى الواقعي، كما أن هناك متغيراً أصيلاً تنبع منه كل المتغيرات الأخرى ، ومن أشهر ممثلي هذا المدخل كل من سوروكين وزيمرمان في كتابهما مبادئ علم الاجتماع الريفي والحضري.

حيث اهتما بالتفرقة بين المجتمعات الريفية والحضرية على أساس المهنة باعتبارها متغيراً مستقلاً ، ثم البيئة، وحجم المجتمع، وكثافة السكان والتجانس واللاتجانس، والحراك الاجتماعي ، ونسقالتفاعل، ويذهبا إلى توضيح ذلك على النحو التالي:-

١ - المهنة: حيث أكد سوروكين وزيمرمان أن الخاصية الأساسية للمجتمع الحضري هو أن معظم الأفراد يشتغلون أساساً بأعمال الصناعة والتجارة والإدارة.

• وإذا ما كان هناك عمال من خارج الأسرة فعددهم محدود ويعتمد على العلاقات الشخصية بين الفلاح ومن يستأجرهم وفي مقابل ذلك نجد أن المجتمع الحضري تسود فيه انفصال جماعات المهنة عن

الجماعات القرابية والتخصص الدقيق في مجال العمل ومقاييس مختلفة للنجاح المهني كالتحصيل الدراسي المتخصص والخبرة والثقة والكفاءة وغير ذلك.

.٢ البيئة: حيث يتصل الريفين اتصالاً مباشراً بالطبيغة او الارض وهذه الصلة تحدد نشاط السكان ونظرتهم للحياة ويكون للبيئة في حياة الريفيين هيمنة على البيئة الاجتماعية الإنسانية، أما سكان الحضر فهم منعزلون عن الطبيعة بشكل واضح لأن البيئة في الحضر من صنع الإنسان فهو خالقها وهو الذي طور الحياة في المدن.

.٣ حجم المجتمع : يتناسب حجم المجتمع الريفي مع حجم الارض التي يمارس السكان نشاطهم تناسباً عكسياً ويرجع ذلك إلى طبيعة العمل الزراعي الذي يحتاج إلى مساحة واسعة وعلى العكس من ذلك فإنه كلما زادت نسبة التحضر تزداد معها أحجام المجتمعات وبالتالي فالمدينة تمثل مساحة صغيرة نسبياً من الأرض يعيش عليها عدد كبير نسبيً من السكان.

.٤ كثافه السكان: حيث تتسم المجتمعات الريفية بانخفاض كثافة السكان بالمقارنة بالمجتمعات الحضرية ويرتبط هذا المحك بالمتغير السابق كما تربط في المجتمع الحضري الخصائص بعلاقات طردية مع ارتفاع معدل الكثافة.

.٥ التجانس و الاتجانس : سكان المجتمع الريفي أكثر تجانسا اذا ما قورنوا بسكان المجتمع الحضري سواء كان هذا التجانس في مجال السمات العنصرية أو السيكولوجية أو الاجتماعية.

.٦ التمايز الاجتماعي والتدرج : حيث رأوا أن التمايز الاجتماعي أو التدرج الطبقي الذي يؤدى إلى قيام الطبقات الاجتماعية أمر لا يظهر في المجتمعات الريفية بينما يظهر هذا الأمر بوضوح في المجتمعات الحضرية.

.٧ الحراك الاجتماعي : الحراك الاجتماعي أمر غير موجود في المجتمع الريفي، ولكنه غير محدود وواسع النطاق في المجتمع الحضري نظراً لاتساع نطاق العمل والسوق.

.٨ نسق التفاعل: نطاق التفاعل في المجتمع الريفي فيكون أكثر ضيقاً وغلبة للعلاقات الأولية على انساق التفاعل ، وعلى العكس من ذلك يسبب كبر حجم المجتمع الحضري وارتفاع عدد سكانه اتساع نطاق التفاعل وغلبة العلاقات غير الشخصية والمؤقتة والمصلحة.

٣) مدخل المتصل الريفي- الحضري

• لقد أقام روبرت ردفليد تصوره لفكرة المتصل الريفي- الحضري في كتابه الشهير (ثقافة المجتمع الشعبي –الريفي) عند اليوكاتان حيث قام بدراسة أربعة مجتمعات محلية في شبه جزيرة اليوكاتان بالمكسيك

• وبالتالي فقد كشف ردفليد من دراسته الميدانية عن عدد من الخصائص المميزة بالمقارنة بغيره من المجتمعات الأخرى على النحو التالي:-

- إنه أقل أو أكثر ارتباطاً بالعالم الخارجي.
- إنه أقل أو أكثر ارتباطاً تغايراً أو غير متجانس.
- إنه أقل أو أكثر تقسيماً للعمل.
- إنه أقل أو أكثر تطويراً لاقتصاد السوق والمال.

خط المتصل الريفي – الحضري

- أقل الريفي
- حد وسط
- أكثرالحضري

• حيث أكد أن تناقص درجة التغير يجعله أكثر قرباً من المجتمع الشعبي أو الريفي وتشير زيادته إلى الاقتراب من النموذج الحضري كما يتيح الاختلاف النسبي لمدى تمثيل كل متغير في أي نمط من المجتمعات المحلية من إمكانية وضعه على إحدى نقاط المتصل الريفي –

الحضري.

• كما لاحظ ردفليد أن تلك الخصائص يمكن أن توحد في ثلاث دعائم أساسية للتغير إلى المجتمع الحضري وهي:-

- تزيد الحضرية من درجة التفكك الثقافي للمجتمع حيث تفقد الثقافة وحدتها التقليدية وتميع الأنماط السلوكية ويصعب تحديدها كما يفتقد مظهر التكامل والارتباط المتبادل بين مقومات الثقافة كما يظهر عدم الاتساق بين المستويات والمعايير الثقافية.
- تزيد الحضرية من اتجاه الفرد نحو العلمانية أو الدنيوية حيث ترتبط النشاطات الحضرية من خلال توجهات عقلانية برجماتية)نفعية(.
- تزيد الحضرية من انتشار الفردية وزيادة سيطرتها على موجات السلوك الإنساني واختفاء الوظائف الجمعية وإحلالها بنشاطات فردية بحته تهدف إلى تحقيق مصالح الفرد في المقام الأول.

رابعاً: طبيعة المدينة ومشكلاتها

• تواجه المدينة في معظم أنحاء العالم مشكلات وأزمات حادة مثل مشكلة الفقر والمناطق العشوائية والإسكان والتلوث وأزمة المواصلات، وتعد هذه المشكلات وغيرها نتيجة للتغير التكنولوجي وما ارتبط بذلك من نمو المدن وتضخمها في العصر الحديث، ولذلك يقرر بعض لباحثين إلى أن التكنولوجيا غير قادرة على حل المشاكل التي تخلقها إلا إذا استعانت بالعلوم الإنسانية وفي مقدمتها علم الاجتماع.

٣) مشكلات الاسكان الحضري

• يعد المسكن الملائم أهم مقومات حياة الأسرة، وفي ظله تقوم الأسرة بوظائفها وتنأى عن كثير من المشكلات الصحية والتربوية والأخلاقية وتتوفر لها العمل المثمر .

• أن سوء حالة المسكن وعدم استبقائه لوسائل الصحة وعدم تناسبه مع حجم الأسرة يؤثر تأثيراً بالغاً في جميع أنماطها ومظاهر سلوك أفرادها.

وتتضح مشكلات الاسكان الحضرية في الملامح الآتية:

- عدم التوازن بين الموارد وبين الخدمات الحضرية والعجز في مواجهة أزمة الإسكان
- قيام العشوائيات الحضرية
- التضخم السكاني وعدم توازنه مع الموارد والفرص المتاحة أمام الناس .

أسباب أزمة الإسكان الحضري في الدول النامية :

- التناقضات الشديدة المرتبطة بتحديد وتوجيه سياسات التنمية القومية: اختيار أولويات التنمية وديمقراطية صنع القرار وتنفيذ لآليات على المستويات التخطيطية في الكثير من الدول.
- الاختلافات في التنمية الإقليمية والتفاوتات الإنتاجية وخاصة عند وجود درجة عالية من التصنيع التابع والهامشية الاقتصادية للمناطق الريفية.
- طريقة التدخل الرسمي في التنمية الحضرية وبخاصة في توفير الخدمات والبنية التحتية بشكل لا يتلاءم مع حاجات المدن والنموالسكاني.
- معدلات النمو الاقتصادي والتحولات الاجتماعية المتدنية والتي لا تتوافق عادة مع الحاجات الوظيفية ومعدل النمو السكاني ونوعية التحضر.
- التفاوتات الكبيرة في توزيع الدخل القومي والتي تنعكس سلبياً في زيادة الفجوة بين المجتمعات الريفية والحضرية في مستويات المعيشة وظروف التنمية البشرية.
- قلة السياسات التنظيمية الفعالة في الإسكان الحضري والتنمية الاستيطانية.

٤) المشكلات التلوث الحضري

• التلوث والبيئة أصبحا مرادفات ومتلازمات في الأداء الوظيفي لكل منهما، وعلى هذا أخذت الدراسات الحديثة في علم الاجتماع الحضري في توجيه مزيد من عنايتها لموضوع تلوث البيئة ، ولما كانت الاختراعات العلمية الحديثة تنطلق من المراكز الحضرية ولما كانت تطبيقاتها التكنولوجية تتخذ من المراكز الحضرية مستقرا ومستوطناً لها فإنه يترتب على ذلك تزايد فعال في حجم الآلات والمصانع والمركبات وغيرها مما ينفث نفاياته في المجتمعات الحضرية بشكل خاص.

• طرح منذ أول السبعينات شعارات تنمية بلا تدمير، وتنمية أكيولوجية تشير إلى ضرورة تحقيق الوئام بين متطلبات مشروعات التنمية ومقتضيات حماية البيئة)موارد وتلوث(وفي أواخر الثمانينات طلعت علينا لجنة برونتلاند بشعار التنمية المستدامة أو القابلة للاستدامة وقد تبنى مؤتمر وزراء البيئة العرب هذا الشعار في الاجتماع الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩١ تمهيداً للمشاركة العربية في قمة الأرض في ريو دى جانيرو عام ١٩٩٢ .

وبالتالي أصبح هدف التنمية المستدامة هو الالتزام بشروط ثلاثة:

- ترشيد استخدام الموارد غير المتجددة وهذا أمر واضح ومبدأ اقتصادي عقلاني لا يحتاج إلى شرح أو تبرير ، فرصيدنا منهامحدود وأحياناً غير معروف وحسن استخدامه واجب.
- عدم تجاوز قدرة الموارد المتجددة)نباتية أو حيوانية ، أرضية أو مائية(على تجديد نفسها حتى لا تندثر وتفنى إلى غير رجعة.
- عدم تجاوز قدرة النظام البيئي على هضم المخلفات حتى لا يتلوث النظام البيئي تلوثاً يضر بالإنسان والحيوانات على حد سواء.

٥)مشكله المناطق المتخلفه بالمدينه

• في الواقع تشكل المناطق المتخلفة بالمدينة موضوعاً أساسيا من الموضوعات المرتبطة بالمشكلات الحضرية ، كما أنها تكشف في ذات الوقت عن نوعية الحياة السائدة في قطاع حضري، ولاشك أن ظهور هذه المناطق المتخلفة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بظاهرة الفقر، فتنمو في ظله وتستمد منه تأثيراتها في المجتمع الحضري بأكمله.

ويطلق على المناطق المتخلفة مسميات عدة ومن أكثرها استخدام أ:-

- مناطق واضعي اليد وتشير إلى المناطق السكنية التي يسكنها فئات اجتماعية معينة عن طريق وضع اليد على أراضي فضاء مملوكة للدولة وتتسم بمساكن منخفضة المستوى.
- المناطق التلقائية أو الطفيلية وهي مناطق تقع على أطراف المدن وتتكون من مساكن متدنية المستوى من حيث المواد المستعملة في البناء كما أنها محرومة من الخدمات الحضرية مثل المياه النقية والكهرباء والصرف الصحي ولا يتمتع ساكنو هذه المناطق بأي سند قانوني للملكية أو إيجار لهذه المساكن.
- المناطق المستقلة ، واستخدم هذا المصطلح المهندس المعماري جون تيرنر لتعريف مساكن واضعي اليد في أمريكا اللاتينية.

وتعتبر المناطق الحضرية المتخلفة ظاهرة اجتماعية تعبر عن واقع اجتماعي واقتصادي وفيزيقي معين، ويقيم بها مجموعة كبيرة من الناس رغم أنها مناطق ضيقة المساحة وغير ملائمة للحياة والسكن بها، وترمز هذه المناطق إلى غياب العدل الاجتماعي وعدم المساواة وعدم المسئولية الجمعية .

كما تدل على عدم التكافؤ الاجتماعي بين المواطنين مقر تفريغ لمشكلات المدينة ومظاهر لسلوك المنحرف وهي تأوي مجموعة من الناس مقهورون على أمرهم يعانون من وجودهم بها، كذلك فالمجتمع الأكبر يعاني من وجود هذه المناطق التي ترمز إلى التخلف الحضاري.

أولاً: موضوع التلوث البيئي

• يعتبر التلوث البيئي من القضايا المحورية التي شغلت أذهان علماء البيئة والاجتماع والأنثروبولوجيا في الوقت الراهن، نظرا لأن هذه القضية تمثل أبرز التحديات الحضارية لأي مجتمع ، كما أن آثارها المدمرة تمتد لتشمل غالبية دول العالم.

• لذا فقد أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر عام ١٩٩٠ بأنه من حق كافة الأفراد الحياة في بيئة ملائمة لصحتهم ولرفاهيتهم ، وهذا الإعلان يؤكد على ضرورة تكاثف الجهود الدولية للقيام بدور مهم في النهوض بحماية البيئة العالمية من مخاطر التلوث لكي يعيش الإنسان في عالم خالٍ من التلوث المدمر من أجل زيادة الإنتاج وتحقيق الرفاهية.

مهم : مفهوم التلوث البيئي: التلوث البيئي كمفهوم علمي ليس من السهل تحديد معناه بدقة ، إذ غالباً تعتبر المادة ملوثة في مكان بينما تكون مورداً نافعاً في مكان أو نسق آخر
هذا يفيد بأن التلوث البيئي هو تغير غير مرغوب في الخصائص الفيزيقية و البيولوجية أو الكيمائية للهواء والأرض والماء على نحو يؤذي الحياة البشرية أو حياة الأنواع الأخرى أو يؤدى إلى تدمير الوضع الطبيعي وتخريبه.

مهم : وعلى هذا يعرف التلوث البيئي
بأنه عبارة عن حدوث خلل وتغيير في الحركة التوافقية التي تتم بين مقومات النسق الايكولوجي بحيث تضعف فاعلية النسق وقدرته على أداء دوره الطبيعي في التخلص الذاتي من الملوثات وبخاصة العضوية منها، عن طريق العمليات الطبيعية أي هو الإخلال في التوازن البيئي.

مهم : ويرجع البعض التلوث إلى مصدرين أساسيين وهما:-
التلوث البيئي بفعل العناصر البيئية ذاتها مثل الغازات والحمم البركانية التي تقذفها البراكين والأتربة التي تثيرها الرياح والعواصف الرملية
أما المصدر الثاني فهو التلوث البيئي بفعل النشاط الإنساني خاصة في أعقاب الثورة الصناعية ومخلفات التصنيع .
• **(٣) مفهوم المناطق المتخلفه :** هناك من يرى أن المناطق امتخلفه هي مجموعه من الأكواخ والعشش المبعثرة في أطراف المدينة ، وفي مقابل هذا الرأي يرى فريق آخر أن المناطق المتخلفة هي المساكن القديمة الآيلة للسقوط والمتهالكة والتي توجد في قلب المدينة، ومنهم من يعرفها في ضوء الأحوال المعيشية للسكان الذين يعيشون فيها والأوضاع الثقافية الخاصة بهم ، في حين يرى فريق رابع بأنها منطقة تضم مساكن الفقراء والغرباء والنازحين إلى المدينة سعياً وراء الرزق.
مهم : وخلاصة القول أن المناطق المتخلفة هي منطقة سكنية تعاني من نقص شديد في الخدمات والمرافق وتتسم بالازدحام السكني والتكدس السكاني ونقص الخدمات وعدم التنظيم الاجتماعي.
• وتفتقد إلى التيسيرات الحضرية والرعاية الاجتماعية والصحية وتكثر بها الحرف اليدوية والصناعات البسيطة ولها سماتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفيزيقية المميزة لها.
يمكننا تحديد أهم السمات الأساسية للمناطق المتخلفة على النحو التالي:-

- عدم توافر الإسكان الملائم للحياة الإنسانية.
- ارتفاع الكثافة السكانية وزيادة الازدحام الشديد.
- نقص الخدمات والمرافق والافتقار إلى الأماكن الملائمة للتهوية والإضاءة.
- ارتفاع معدلات الانحراف والجريمة والطلاق وبؤر التكيف الاجتماعي.
- انخفاض المكانة الاجتماعية والاقتصادية لغالبية السكان وزيادة نسبة العاملين بها.
- تدنى المظهر الفيزيقي لتهالك مبانيها وضيق شوارعها وسوء مواصلاتها.

مهم ج-مصادرالتلوث البيئي
غير أن التلوث له مصادر وأشكال عديدة يمكن إيجازها فيما يلي:-

- وسائل المواصلات وما تسببه من تزايد الأدخنة والعوادم المتسربة منها.
- محطات القوى الكهربائية وما ينبعث منها من ملوثات عديدة)ثاني أكسيد الكبريت والمواد الصلبة العالقة(.
- الصناعة وتكدس المصانع في مناطق معينة مما يزيد من حجم الأتربة والغازات السامة والضارة.
- القمامة وتراكمها في الشوارع وانتشار الحشرات والميكروبات بها بخلاف ما ينبعث منها من روائح كريهة.
- المبيدات الحشرية التي يتم نقلها بواسطة تيارات الهواء إلى مناطق بعيدة وبالتالي تؤثر على الماء والهواء والغذاء.
- التفجيرات النووية وما ينبعث منها من ذرات إشعاعية التي ثبت أنها تسبب السرطان وتزيد من معدل الوفيات.
- الانفجار السكاني بصورة أصبحت تهدد الأمن القومي والدولي على حد سواء وما تسببه من تدهور للبيئة لمعظم بلدان العالم.

تتطلب التنمية الحضرية تعبئة وتجديد كافة الموارد المادية والبشرية المتاحة في المجتمع والتكامل بين قطاعات المجتمع المختلفة

ويمثل القطاع غير الرسمي تنظيماً اقتصادياً متكاملا وله قوة هائلة من الناحية الإنتاجية والاقتصادية في تنمية المجتمع الحضري.

تزايد الاهتمام العالمي بدراسة الوسائل اللازمة لتنمية دور القطاع غير الرسمي وزيادة تأكيده في المناطق الحضرية، لأنه يسهم بحل المشكلات في الدول النامية ، لكن تتباين الطموحات المعلقة على هذا القطاع من دولة لأخرى، وفق اً للواقع الاقتصادي والاجتماعي الذي تتميز به وتعايشه كل منها.

مفهوم القطاع غير الرسمي

- يستخدم علماء الإدارة والتخطيط مفهومات أخرى منها القطاع غير المنظم أو قطاع الصناعات الصغيرة
- أما علماء الاقتصاد فيطلقون عليه مصطلح القطاع غير الرسمي أو القطاع الشعبي

أما علماء الاجتماع فيطلقون عليه القطاع التقليدي أو الحرفي حيث وصف بارسونز هذا القطاع بأنه يتصف باحتكار أنماط معينة من العمل، كما يلعب التوارث المهني دور اً أساسي اً في ترسيخ العلاقة بين العامل الحرفي ومهنته.

وتفرق بعض الدراسات بين نمطين فرعيين في إطار القطاع غير الرسمي هما:

- القطاع غيرالرسمي
- القطاع شبه الرسمي

مهم

القطاع شبه الرسمي : يشير إلى الأنشطة المشروعة التي استوفت عمليات التسجيل الإجبارية ولكنها لا تلتزم بالنظم المحاسبية الرسمية، وقد تكون هذه الأنشطة محددة الموقع في ورشة أو مصنع أو منزل أو غير محددة الموقع مثل العمالة المتجولة المرخصة وسائقي السيارات وغيرهم.

القطاع غير الرسمي فيضم نشاطات مشروعة وغير مشروعة، وتشمل الأنشطة المشروعة العمالة المتجولة، وخدم المنازل الدائمين والأعمال الإضافية

أما الأنشطة غير المشروعة فتندرج في إطار ما يسمى بالقطاع الخفي مثل السوق السوداء، وتزييف العملة وتجارة المخدرات وتجارة السلاح وغيرها..

مهم: ويعرف الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء :

١ -الأنشطة غير الرسمية وهي بصفة أساسية، أنشطة غير مالية، ولا تلتزم بمسك الدفاتر والسجلات المحاسبية المنتظمة.

٢ - والأنشطة التي تزاول خارج المنشآت والخدمات العائلية وتشمل فئات متنوعة من العمالة كفئة من يعمل لحسابه ولا يستخدم أجيراً، وفئة العمالة لدى الأسر بأجر أو بدون أجر ، وفئة من يعمل لدى الغير بدون أجر ، وفئة من يعمل بأجر نقدي ، وفئة من يعمل لحسابه ويستخدم آخرين .

الخصائص التي يتميز بها القطاع غير الرسمي والتي من أهمها:-

أنه نشاط مفتوح لمن يريد أن يعمل في مجاله ، فليست هناك قيود تحول دون ممارسة العمل فيه.

أنه نشاط اقتصادي يقوم على نمط من الملكية العائلية أو القرابية بشكل أساسي.

أنه نشاط اقتصادي صغير الحجم ولذلك فهو يعتمد على كثافة العمل واستخدام أدوات بدائية بسيطة.

أنه نشاط غير منظم يواجه منافسة شديدة من جانب القطاعين الرسمي الخاص والعام أو من الحكومة.

مهم تعريف: القطاع الحضري غير الرسمي

هو قطاع اقتصادي)إنتاجي وخدمي وتجاري(يضم وحدات لا تلتزم بتقديم بيانات دقيقة عن حجم نشاطاتها، ولا تؤدى ضرائب تذكر على أرباحها ، وإن كان بعضها يلتزم ببعض الإجراءات الرسمية مثل الحصول على رخصة مزاولة النشاط أو التأمين على العاملين

وتتوفر في هذه الوحدات بعض الخصائص التالية أو إحداها:-

- خصائص تتعلق بحجم الوحدة الاقتصادية مثل صغر عدد العاملين وضآلة رأس المال والاعتماد على
- الموارد المحلية.
- خصائص تتصل بتنظيم الوحدة الاقتصادية مثل عدم وجود تنظيم محاسبي وإداري محدد ، وعدم الانضمام إلى عضوية اتحاد عمالية أو نقابية، فضلا عن وجود علاقة عمل غير ثابتة بين صاحب العمل والعمال.
- خصائص مرتبطة بطريقة صنع المنتجات مثل الاعتماد على المهارات اليدوية واستخدام الآلات البسيطة وأسلوب تكثيف العمل فضلا عن ضآلة استخدام الطاقة والتعليم وتدريب العمال.

مهم : تعريف التنمية الحضرية : هي عملية حضارية ذات أبعاد مجتمعية شاملة تتم وفقاً لإرادة وطنية مستقلة من خلال التكامل بين القطاعين الرسمي وغير الرسمي لتحقيق تحويلات هيكلية في بنية المجتمع المتخلف بهدف زيادة معدلات النمو الاقتصادي وتوسيع الخيارات المتاحة أمام الناس وتحسين نوعية الحياة المادية والمعنوية لكل أفراد وفئات المجتمع الحضري.

مهم : أولاً : مفهوم الفئات الهامشية وطبيعة نشأتها ومداخل دراستها.

تعريف الفئة كما وردت في قاموس علم الاجتماع: بوصفها مجموعة أو نمط في إطار مجموعة تصنيفية، وتستخدم لتصنيف الأفراد المعوزين أو الفقراء، وذلك لتدبير برامج العمل معهم لإعادة تأهيلهم أو إعانتهم أو تدبير الحياة المعيشية لهم.

ولكن تختلف الفئة عن الجماعة وذلك لأن الجماعة هي وحدة اجتماعية يسودها تفاعل اجتماعي بين عناصرها المكونة لها،وقد تكون هذه الجماعة أولية فتطور عواطف وأهداف وقيم تحكم التفاعل كجماعة الأسرة، أو أن وجودها مؤقت وثانوي كجماعة الأصدقاء، وفي العادة تكون الجماعة صغيرة الحجم عن الفئة حتى يتاح التفاعل المباشر بين أعضائها.

مهم : الفئة الاجتماعية : هي تلك الجماعة من الناس التي هي ليست طبقة ولا مجموعة عرقية بل أنها عبارة عن مجموعة من الناس تمتاز بتماثل ظروف معيشة أعضائها وذات وضع ثقافي متقارب وتماثل في العادات والتقاليد ومختلف القواعد الاجتماعية الملزمة.

مهم : مفهوم الهامشية : يشير إلى أولئك الأفراد الذين يعيشون على هامش أية طبقة اجتماعية ، وعلى هذا فقد استخدم مفهوم الرجل الهامش ليشير إلى ذلك الفرد الذي ينتمي إلى ثقافتين أو مجتمعين دون أن يندمج في إحداهما اندماجاً كلياً. وهذا ما جعل بعض الباحثين يربطون بين الهامشية والفقر والشعور بالعزلة الاجتماعية.

مهم : يرى ويلسون الفئة الهامشية تقع خارج نطاق النظام المهني وهي مجموعة من الناس ينقصهم التدريب والمهارة العالية ويعانون من البطالة السافرة والبطالة المقنعة ، لذلك هم خارج نطاق قوة العمل الفعلية .

ويعتقد "نان" أن الهامشية هي الابن للتنظيم الرأسمالي حيث تعمل الرأسمالية على تهميش قطاعات كبيرة من الفقراء ممن يعملون في مجال الحرف الصغيرة والخدمات الشخصية والتجارة البسيطة وتحجيم دورها في المجتمع، والهامشية بهذا المعنى هي الوجه الآخر للفقر والبؤس وانعدام العدالة الاجتماعية ، حيث تضم هذه الشرائح الكثير من فقراء الحضر الذين يلوذون بالأحياء الفقيرة، ومناطق وضع اليد فيشكلون فئات تشتغل بالأعمال العارضة والمهن غير الفنية .

حيث لها ثقافتها الفرعية ووعيها بوجودها وأساليبها الخاصة في **التعامل** وفلسفتها الخاصة للحياة

أيديولوجية المجتمع تعد مسئولة إلى حد كبير عن تهميش أدوارها وتحجيم فاعليتها في المجتمع هذه الفئات هي شرائح مهاجرة من الريف ترضى بالعمل في أي مهنةوالسكن في أي منطقة مع استخدام قوتها البدنية وأدوات الإنتاج المتخلفة تبيع قوة عملها كسلعة في سوق العمل وتتعرض عادة للظلم والقهر وتعاني من البطالة.

إلا أن هذه الفئات الهامشية تتسم - كما يقول عادل غنيم – تعيش خارج نطاق المجتمع المحترم، فهذا المجتمع عاجز عن استيعابها في دائرة الإنتاج ، ومن ثم فهي تعيش خارج نطاق شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط المستغلين بالمستغلين. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: لماذا يعجز المجتمع المحترم عن استيعابها ضمن دائرة الإنتاج؟

يعود ذلك لفشل برامج التنمية وسياستها عن تحقيق التوزيع الأمثل للأنشطة الاقتصادية بين مختلف أجزاء المجتمع، وتحقيق العدالة الاجتماعية بين الأفراد داخل الدولة.

وعدم علاج مشكلات التصنيع وتنظيم حركة العمران، وتدعيم الإدارة المحلية ، والمشاركة المجتمعية في تحقيق أهداف التنمية المتوازنة زيادة التفاوتات الإقليمية وعدم التوازن بين فرص الحياة في القطاعات الريفية والحضرية وهو ما يطلق عليه عملية التحيز الحضري.

عدم التوازن داخل المدن الحضرية نفسها من خلال زيادة حدة التفاوت الاقتصادي بين وهو ما يسمى بعملية سوء توزيع الدخل.

مهم : يركز منظرو النظرية الوظيفية على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للفقراء والمناطق الهامشية.

وفي إطار هذه النظرية يبدو أن للهامشيين وظيفة اجتماعية حيث يختارون المهن والأعمال التي توجه لخدمة الفئات والطبقات الأخرى من المجتمع ، كما أنهم يقنعون بالفتات وبمعنى آخر فلولاهم ما تيسر للمجتمع أن يحصل على السلع الرخيصة الثمن .

مهم : ثانياً: الفئات الهامشية وظاهرة الفقر وأساليب التكيف معه.

يشير بعض الباحثين أن الفئات الهامشية الحضرية ترتبط بالفقر والحرمان المادي ، وتقيم في المناطق المتخلفة ذات المستوى السكني المنخفض، تلك المناطق التي بها أعداد كبيرة من الناس رغم أنها مناطق ضيقة المساحة وغير ملائمة للحياة، كما ترمز هذه المناطق دائماً إلى غياب العدل الاجتماعي وعدم المساواة وعدم المسئولية الجماعية كما تدل على عدم التكافؤ الاجتماعي بين المواطنين.

ثالثاً: الفئات الهامشية والهجرة الريفية الحضرية.

إن الفئات الهامشية التي تعاني من البطالة والفقر والأمية في المجتمع الريفي تهاجر إلى المدينة لتستمر الهامشية في صورتها الحضرية في الأطراف والأحياء المتخلفة. فالمهاجرين يستقرون في المناطق العشوائية فالهجرة الريفية المتدفقة والأبواب المغلقة خلقت من جديد ثنائية)الريف – الحضر(داخل المدينة وليس خارجها. لقد نقلت الهجرة الريفية أساليب الجماعة المهاجرة وقيمها وثقافتها وأبقت قدرات المدينة المحدودة المهاجرين على ما هم عليه، ولم تبدل أوضاعهم كثيراَ.

وخلاصة القول أن المناطق الهامشية التي تواجه بقصور الإمكانيات من جهة وزيادة حدة السكان من جهة أخرى تصبح مناطق تفريغ لكثير من المشكلات داخل المدينة ، وينتشر بها كثير من مظاهر السلوك المنحرف وهي تأوي مجموعة من الناس مقهورون على أمرهم، يعانون من وجودهم بها وهي تفتقد بدورها الخدمات والمرافق الأساسية وتعاني من الحرمان وتواجه بصفة أساسية ومستمرة احتمال الطرد من العمل والمسكن وبالتالي يعانون من الإحباط والتسليم بالواقع كما يفتقدون الأمل في غد مشرق فضلاً عن افتقاد الأمن والحرية.

أولاً: مفهوم التصنيع : من المهم أن نفرق بين مفهومي النمو الصناعي والتصنيع، فعلى الرغم من أنهما متقاربان في البداية إلى حد كبير إلا أنهما غير متطابقين تماماً، فالنمو الصناعي ارتبط بدرجة كبيرة بمعايير كمية مثل تأثير نمو الإنتاج الصناعي، وعدد المشاريع الصناعية الجديدة، وتزويد هذا المشاريع بالتكنولوجيا والأيدي العاملة .

• أما التصنيع فإنه يرتبط بالمعايير الكيفية أكثر من ارتباطه المعايير الكمية:

فهو يعني ارتباطه بمنهج تصنيعي معين، وكذلك زيادة نصيب الصناعة في الاقتصاد القومي ونشوء مشاريع جديدة وإقامة قاعدة تكنولوجية حديثة ونمو الإنتاجية للعمل.

مهم : • يوجد اتفاق عام على التعريف الذي وضعته لجنة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية عام ١٩٦٣ للتصنيع بوصفه : عملية من عمليات التنمية الاقتصادية تتم بمقتضاها تعبئة جزء من الموارد القومية من أجل إقامة هيكل اقتصادي محلي متنوع ومتطور تكنولوجيا، وقوامه قطاع تحويلي دينامي يتيح كلاً من أدوات الإنتاج والسلع الاستهلاكية ، ومؤمن معدلاً مرتفعاً من النمو الاقتصادي ومن التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

مهم • وتعرف موسوعة العلوم الاجتماعية التصنيع بوصفه عملية تحويل اقتصاد تهيمن عليه الزراعة إلى اقتصاد يسهم في تصنيع السلع إسهاماً مطرداً في الإنتاج الكلي والصادرات، ويلزم على ذلك بالضرورة تناقص نصيب العاملين بالزراعة من حيث النسبة المئوية وزيادة نسبة العاملين في الصناعة.

مهم : ما هي أهم خصائص عمليات الإنتاج التصنيعي؟

- إمكانية تطبيق تقنية ذات آلات معقدة ترتبط بالإنتاج على نطاق واسع.
- الاستفادة القصوى بالتنوع الهائل من المواد الخام التي غالباً ما تصنع خلال استخدام أساليب تكنولوجية معقدة.
- تقسيم تقني للعمل على درجة نسبية من التعقيد داخل وحدات الإنتاج.
- تعاون وتنسيق معقد للمهام المتخصصة داخل وحدات الإنتاج.
- مدى تباين من المهارات في قوة العمل .

مهم ثانياً: استراتيجيات التصنيع

• الخيارات الاستراتيجية في التصنيع التي اتبعتها الدول النامية في الوقت الحاضر وفي الماضي القريب تتمثل في نمطين كبيرين لاستراتيجيات التنمية ويرتبطان بثنائية التحديث والتبعية وهما التصنيع بدل الاستيراد أو ما يسمى بسياسة إحلال الواردات ، والأخرى استراتيجية التصنيع الموجه للتصدير أو ما يطلق عليه إستراتيجية تشجيع أو تنمية الصادرات.

١ - التصنيع بديل الاستيراد

• تدور فكرة هذه الاستراتيجية على الاستعاضة عن تصدير المواد الأولية واستيراد السلع المصنعة بالعمل على تصنيعها كلها أو بعضها على الأقل محلياً.

• إقامة الصناعات الخفيفة من أجل إنتاج السلع الاستهلاكية كالمنسوجات والمنتجات المنزلية والمياه الغازية.... الخ، الموجه إلى السوق المحلي.

أي أن هذه الإستراتيجية ترتكز على توجيه الجزء الأكبر من لاستثمارات لإقامة صناعة محلية تنتج ما هو مستورد بهدف:

- تخفيف العبء على ميزان المدفوعات
- زيادة معدل النمو الاقتصادي
- الاستفادة من الخامات الزراعية والاستخراجية والمواد البشرية لمحلية
- الاستغناء عن الواردات بقيام صناعة استهلاكية ثم وسيطة ثم إنتاجية.

• وتأخذ هذه الإستراتيجية الإحلال محل الواردات في صورتين أساسيتين وهما:-
أ الأولى تتعلق باستبدال الواردات بالسلع الاستهلاكية النهائية
ب- الثانية تتعلق بإحلال الواردات من السلع الاستهلاكية وعدد من السلع الوسيطة والرأسمالية
استراتيجية التصنيع من خلال الإحلال محل الواردات هي إستراتيجية تهدف إلى إنتاج وطني عوضاً عن المواد الصناعية المستوردة بغرض إشباع الاحتياجات الداخلية للمواطنين.

الصعوبات والمشكلات التي واجهت استراتيجية التصنيع كبديل للاستيراد :-

١ غياب التنافس الذي يؤدى إلى تقليل الجودة
.٢ أن إقامة الصناعات تتطلب سلعاً رأسمالية يتعين بالضرورة استيرادها وهذا يعني أنه يجب دفع ثمنها بالعملة الصعبة.
٣ هذه الاستراتيجية سلمت بالنمط القائم للطلب

٢ - التصنيع الموجه للتصدير
• وهي استراتيجية تدعو إلى الإنتاج من أجل السوق العالمي بدلاً من تلبية المطالب المحلية باعتباره وسيلة للنمو من خلال فكرة الميزة المقارنة أو النسبية .

• وتقوم هذه الإستراتيجية على الاستفادة من المواد الأولية المتاحة لديها ومن الأيدي العاملة الرخيصة في بناء صناعات يوجه إنتاجها أساسا إلى التصدير دون أن يستبعد استهلاك جزء منه في الأسواق المحلية

• وفي الواقع فإن الدول النامية لا تستطيع أن تسوق منتجاتها بسهولة دون وسيط ويتمثل هذا الوسيط في الشركات متعددة الجنسيات أو عابرة الجنسيات التي تقدم التكنولوجيا، والتي تقوم بالإدارة والتسويق إلى العالم الخارجي.
• بل أنها هي التي تحدد شكل وطبيعة المنتج النهائي والأمان التي تتوجه إليها تلك المنتجات المصدرة ، وكذلك المناطق التي يحرم معها التعامل ، ثم تحدد الشركات التابعة التي تقوم بتوريد الآلات والمدخلات اللازمة للصناعة.

ومع هذا فإن هذه الإستراتيجية تتم في إطارين هما:-
• الإطار الأول : أن تقوم الشركات الصناعية في الدول الرأسمالية المتقدمة بتحويل أجزاء معينة لحساب إحدى الجهات في البلد النامي من أجل إجراء عملية تحويلية لاحقة على أحد المكونات الأساسية.
• الإطار الثاني : يتلخص في تجميع إحدى عمليات الإنتاج ثم إعادة تصديرها إلى الشركة الأم لتصريفها إما عن طريق سوقها المحلي أو عن طريق السوق الخارجية .
• ومع هذا فقد لقيت إستراتيجية التصنيع من أجل التصدير قبولاً على نطاق واسع ، وقد شرعت دول كثيرة أخرى في العالم النامي في إقامة مناطق لصناعة الصادرات وهي مناطق يدعى إليها المستثمرون الأجانب بأفضل الشروط)مثل توفير البنية الأساسية والإعفاءات الجمركية والإعفاءات من الضرائب والسماح بالترحيل الكامل للأرباح إلى الخارج...الخ(لاستخدام العمالة المحلية الرخيصة لإنتاج سلع صناعية خفيفة للتصدير، وهم بذلك يأملون تكرار التجربة الناجحة للبلدان حديثة التصنيع.

مهم : ثالثاً: الآثار الاجتماعية للتصنيع على المجتمع
• تؤكد الدراسات العلمية على أن العلاقة متبادلة بين التصنيع والمجتمع حيث أن الصناعة تدار بواسطة العمال والفنيين والمديرين وغيرهم الذين يدخلون إلى الصناعة ولهم خبراتهم واتجاهاتهم واهتماماتهم ، ومع ذلك فإن التصنيع يؤثر على سكان المجتمع الذين يقدمون خبراتهم في مجال التصنيع .

• للتصنيع تأثير كبير على مختلف النظم والتنظيمات
والجماعات في المجتمع المحلي كالأسر والطبقات الاجتماعية
وجماعات الترفيه وغير ذلك.
• فما هي آثار التصنيع على المجتمع؟ سندرسها من حيث:
أ التصنيع والبناء الأسرى .
ب التصنيع والبناء المهني.
ج التصنيع والبناء الطبقي.

مهم : أ- التصنيع والبناء الأسرى: تشير معظم الدراسات والبحوث الاجتماعية أثر التصنيع على بناء الأسرة ووظائفها، فمظاهر التغير الأسرى كانت أكثر ارتباطا بانتشار الصناعة وتطورها ، وأن كثافة هذه التغيرات الأسرية كانت أموراً نسبية اختلفت باختلاف درجات التصنيع من مجتمع لآخر.
.١ وجود علاقه قويه بين التصنيع و التغيرات الاجتماعيه المختلفه كحجم الأسرة في الدول الصناعية المتقدمة، حيث كانت الأسرة قبل التصنيع تقوم بمعظم الوظائف الاقتصادية والتربوية لكن مع تطور عملية التصنيع أدى إلى تقلص مكانة الأسرة كمركز رئيسي للإنتاج والتحول التدريجي في وظائفها الإنتاجية.
٢ تدهور اعتماد الفرد اقتصاديا على الأسرة وتحول النمط التقليدي الممتد للأسرة إلى النمط النووي، أدى إلى صغر حجم الأسرة .

٣ - ادى التصنيع الى احداث تحويل في الدور التربوي و عمليتات التنشئة الاجتماعية التي كانت مسئولياتها الكاملة تقع على كاهل الأسرة ، إذ تقوم المؤسسات التعليمية والتربوية إلى جانب تنظيمات رسمية أخرى بعملية التنشئة الاجتماعية والمهنية في ظل عملية التصنيع ومن ثم تقلص الدور التربوي للأسرة في التنشئة الاجتماعية

٤ - ادى الانفصال بين المهنه و الاسره الى تحويل في علاقات العمل وقيمته الاقتصادية عند أفراد الأسرة ، ففي داخل الأسرة الممتدة كان الأبناء يمثلون قوة اقتصادية لذلك كان الميل إلى الإنجاب من الذكور بهدف استخدامهم كمصدر اقتصادي يسهم في زيادة دخل الأسرة والعمل الأسري..
٥ - إحداث تحولات واضحة في أيديولوجيات أفراد الأسرة خاصة فيما يتعلق بعمالة المرأة في سوق العمل الرسمي وخروجها من المنزل.

مهم : ب- التصنيع والبناء المهني.
• من أهم التغيرات الاجتماعية لعملية التصنيع، التغير الذي أصاب البناء المهني وحدوث تحولات في نوعية المهن أيضا واكبت الزيادة في التخصصية الفنية زيادة مناظرة في التخصصية الهندسية والعلمية ، وظهور مهن فنية مساعدة تساعد الباحثين والعلماء في تشغيل الحاسبات الآلية والتجارب العلمية في محاولات التصنيع المختلفة .
• أدى التطور في عملية التصنيع في ظل ثورة المعلومات والتقنية الحديثة إلى انخفاض واضح في حجم فئة العمال ، فبعد أن كانت فئة العمال تمثل الغالبية العظمى في سوق العمل الصناعي أدى استخدام الحاسب الآلي إلى تقلص حجم هذه الفئة بينما تزداد فئة العمالة المدربين تدريباً إداريا عالياً.

ج- التصنيع والبناء الطبقي.
• التصنيع يرتبط ببناء القوة والبناء الطبقي السائد في المجتمع، فسلطة التحكم في مقدرات الناس في عالم الصناعة كما أوضح ماكس فيبر تمنح صاحبها سطوة سياسية تتجاوز القطاع العام الصناعي المحدود.

مهم : • هذا ويؤثر التصنيع على البناء الطبقي في المجتمع ككل على النحو التالي:-
.١ تكوين القوة العاملة: حيث ساهم التصنيع في ظهور قوى جديدة على المسرح السياسي مثل نقابات العمالية والأحزاب الديمقراطية الاجتماعية والإصلاحية التي قادت المجتمعات الأوروبية إلى حالة الرفاة الاجتماعي ، فالتطور الهائل في العملية الصناعية أدى بدوره إلى إحداث تحولات في البنية المهنية الكلية لهذه المجتمعات وتحولت العمالة في سوق العمل الصناعي من عمالة الأجر اليومي إلى عمالة منتظمة ودائمة .

• كما انتقلت نسبة كبيرة من أسر الطبقة العاملة إلى الطبقة الاجتماعية المتوسطة وصاحب ارتفاع المستوى المعيشي لأسر الطبقة العاملة وازدياد نسبة المتعلمين من أبنائها وحصول بعضهم على مؤهلات علمية رفيعة.
.٢ نسق المكانة: أيضاً صاحب التطور الصناعي أن أصبح التصنيع أحد المصادر الأولية للمهن ، كما أصبح أيضا أحد المصادر الأساسية للمكانة في المجتمع.

رابعاً: التصنيع والتحضر.
• تمثل عمليتي التصنيع والتحضر عمليات اجتماعية متداخلة ومتشابكة وأن كل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به من ناحية أخرى.

مهم : تحكم العلاقة بين التحضر والتصنيع والنمو الاقتصادي ثلاث اتجاهات وهي:-
.١ الاتجاه الأول: ويعتبر المدينة ونموها جزء من النظام القومي المنتج وبالتالي فالمدينة هي محركات قومية وإقليمية للنمو الاقتصادي ومراكز للإبداع الثقافي والتكنولوجي.
.٢ الاتجاه الثاني: ويرى أن المدينة وحياتها مصدر للعديد من الشرور والآثام وقد أدان هذا الاتجاه المدينة كبيرة الحجم على وجه الخصوص.

.٣ الاتجاه الثالث: ويرى أن التصنع قد ارتبط منذ نشأته الأولى بالمراكز الحضرية حيث توجد الأسواق وقوة العمل والمرافق الضرورية ، والمشروعات الصناعية، وتبدو المدن في البلاد النامية بمثابة المراكز الثقافية التي تتيح مزيداً من فرص التعليم والتدريب والانفتاح على أساليب جيدة أفضل.

• وهكذا نرى أن التصنيع يؤدى إلى عمليات اجتماعية فرعية لنشأة المستوطنات الحضرية وعمران المدينة والهجرة من الريف إلى الحضر ، لذلك تلعب عملية التصنيع دوراً هاماً في خلق مجتمعات جديدة بالإضافة إلى نمو وتطور المجتمعات والمدن الكبيرة وتحويل بعض القرى إلى مدن .

مهم : ما هي خصائص المجتمع الصناعي الحديث في ظل العولمة وفي مجتمع
ما بعد الحداثة؟

١ التقدم التقني الحديث.
٢ التنظيم الاجتماعي المعقد والمركب.
٣ الزيادة السريعة في عمليات التغير الاجتماعي.
٤ النمو الاقتصادي السريع.
.٥ التحول الديموجرافي واسع النطاق، حيث يتجه حركة السكان نحو المدن الكبرى والمناطق المحيطة به وظهور التجمعات السكانية العملاقة .
.٦ ظهور قيم و معاير مستخدثه تغير من ترتيب الاجتماعيه داخل منظوماتها وقد تزيد هذه القيم المستحدثة من حدة الصراع القائم على تباين المصالح الخاصة وتتراجع القيم الجمعية.
٧ تعقيد وتنامي عملية تقسيم العمل داخل الأنساق الاجتماعية الفرعية للمجتمع الصناعي.
.٨ ظهور أشكال حديثة من الأسر كنمط الأسرة النووية وارتفاع معدلات الطلاق.
٩ ارتباط عملية التصنيع بمتطلبات التعليم.
٠١ زيادة مصادر القلق والتوتر لدى أفراد المجتمع.
١١ تنامي أنشطة خدمية واستهلاكية تتصف بالتعقيد والتباين وتنهض على أسس بيروقراطية.